الإجازات العلمية مصدر من مصادر التواصل العلمي بين منطقة توات وحواضر بلاد الساحل (مابين القرنين 11 و 13 هـ) (دراسة من خلال الوثائق المحلية)

تعد الرحلة في طلب العلم من أهم الروافد التي ضمنت التواصل بين منطقة توات ومختلف حواضر الجوار حيث سعى طلبة توات إلى الارتحال للاستزادة من علوم مشايخ بلاد الساحل وطلب الإجازة منهم، حيث يختزن التراث المحلي العديد من النماذج عن الإجازات العلمية التي أجيز بها علماء منطقة توات عن شيوخهم في حواضر أروان والمبروك وتنبكتو التي كانت إلى ذلك الوقت منارات علمية يسعى أليها كل مستزيد من علم أو طالب لإعلاء السند، على سيبل المثال نجد في الإجازات التي حصلها الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني المتوفى 1189 هـ مادة خصبة لدراسة التواصل العلمي بين المنطقتين، ونظرا لكثرة المادة المتعلقة بهذا الموضوع مما يترجم عمق العلاقة العلمية والسندية بين المنطقين ارتأيت أن أكتفي بدراسة الموضوع من خلال مخطوط فهرسة عبد الرحمن بن عمر التنلاني الذي جمع الكثير من الإجازات العلمية من خلال رحلاته المتكررة إلى الجوار المختلفة وبخاصة حواضر منطقة الساحل

مفهوم الإجازات العلمية

تعد الإجازة العلمية تتويجا للمسار الدراسي للطالب وهي تضاهي في عصرنا الشهادة الممنوحة للطالب في أخر مشوار دراساته، بحيث تخول له حق ممارسة التعليم ونقل السند، بعد مسار تحصيلي حافل، والاجازة بمعناها اللغوية مشتقة من التجوز والتعدي وقيل من جواز الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث، ويقال منه استجزت فلانا فأجازني، وقال ابن الصلاح " فكذلك كالب العلم يسأل العالم أن يجيزه علمه فيجيزه إياه" [1]

أما في الاصطلاح فقد تعددت تعريفاتها فهي لدى العرب القدامى من واجبات الحج ، ومنها اجازة نفير الحجاج من عرفة ، وهي عند المامام السيوطي نقلا عن الأمام الاشمني الاذن في الرواية[2]

---

[1]ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن الصلاح ، تحقيق: نور الدين عتر، بيروت: دار الفكر المعاصر ، 1986، ص164. -

[2]- السيوطي، جلال الدين، تدريب الرواي، تعليق: صلاح عويضة، بيروت: دار الكتب، 1996،ج 1 ص 19.

والاجازة العلمية بمفهوم هذا العصر هي بمثابة الشهادة التي يمنحها الطالب، حيث تتوج نهاية مشواره مع التحصيل.

أنواع الاجازات العلمية :

الاجازة بالرواية : وهي أذن من الشيخ بخطه أو بلفظه، اوبهما معا، يخول للطالب تادية مرويات الشيخ في علم من العلوم، كالحديث النبوي مثلا، والاجازة بالرواية ليست شهادة علمية تثبت كفاءة الطالب بل طريقة لحمل السند فقط وهي طريقة من الطرق الثمانية المتداولة في نقل السند، وقد حدد لها أهل الحديث شرطا لازما هو أن يكون المجيز عالما بما يجيز والمجاز له من أهل العلم[3]

الاجازة التعليمية : لا يمكن تحصيل هذا النوع من الإجازات إلا بعد مباشرة القراءة على الشيخ وهي أنواع منها : أجازة القراءة، اجازة السماع " السماعات ، الجازة بالقران الكريم ، الاجازة يالتصدر للتدريس والفتيا، الاجازة بالتأليف (حيث كان من عادة المؤلفين عرض كتبهم وقصائدهم على شيوخ عصرهم فيقرضونها ويجيزونها) [4]

التعريف بمخطوط فهرسة عبد الرحمن التنلاني

يعتبر مخطوط فهرسة الشيخ عبد الرحمن التنلاني التواتي من أهم المصادر التاريخية التي سلطت الضوء على الحركة العلمية في توات وعلاقاتها بالمجالات الجغرافية المجاورة كبلاد الساحل وحواضر المغرب ، ومن خلال العنوان الذي وسم به المؤلف مخطوطه يتضح جليا أن المؤلف ينتمي الى فن الفهرسة[5] الذي تبوء مكانة هامة إذ عكف الكثير من علماء القرن الثاني عشر الهجري على تأليف فهارس عرّفوا فيها بشيوخهم وما

3ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن الصلاح ،ص82 -

ا– لزعم فوزية، الاجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية، -

4اشراف محمد بن معمر ، جامعة وهران 2005. 2006، ص –25

5 . الفِهرسة بكسر الفاء، كما عرّفها صاحب القاموس هي الكتاب الذي تجمع فيه الكتب وهي كلمة فارسية معربة، والأصل فيها فهرست بالتاء المفتوحة وهو ما نجده عند ابن النديم الذي أسمى كتابه الفهرست. لكن المشهور لدى المغاربة استعمال لفظ فهرسة وهي من المصدر فهرس يفهرس: وقال الزركشي الفهرست معناه في اللغة جملة العدد، وقد استعمل لفظ فهرسة على الدلالة على نوع من المصنفات التي تضم ذكر مرويات وإجازات عالم أو التعريف بشيوخه وإن كان أهل المغرب، حسب الكتاني، انفردوا بتسمية الكتب التي يترجمون فيها لشيوخهم بالفهارس فإن هذا الفن عند أهل الأندلس يسمى البرنامج وعند أهل المشرق يسمى الثبت ومعجم الشيوخ.

أخذوا عنهم من علوم وأجازات وبين هذا وذاك يتضمن معلومات هامة عن الحركة الثقافية والعلمية التي تواكب حركة هولاء العلماء ورحلاتهم في إطار سعيهم في تحصيل العلم.

وصف المخطوط:

وتقع النسخة المخطوط في 45 ورقة مقاسها (19x14 سم) ومسطرتها 31 سطرا في المتوسط، وعدد كلمات السطر 19 كلمة في المتوسط، وخطها مغربي رفيع ورائق، مكتوب بمداد أسود وتظهر بعض الكلمات في المتن بمداد أحمر وهي في معظمها إشارات لبداية الترجمة للشيوخ، حيث يشير إلى ذلك قائلا "**ومنهم** " أو بعض الإشارات إلى بدأ إجازة ككلمة "**الحمد لله**"، أو "**أما بعد**"، وغيرها، وتبدو الصفحات الأولى متأكلة الجوانب لكن تأكلها غير معضل.

وقد استهلها المؤلف بعبارة البسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ثم ثنى في السطر الثاني وبالمداد الأحمر بقوله : يقول راجي عفو مولاه الكريم عبد الرّحمن بن عمر التواتي منشأ ومولدا الأموي أصلا ومحتدا، وختمت النسخة بما ذ يلت به النسخة الأولى مع زيادة عبارة تدل على اسم الناسخ وهو محمد الوليد بن أبي بكر بن عبد القادر الذي كتبها لمحبه الفقيه البركة سيدي محمد عبد الله بن البركة سيدي محمد عبد الرحمن بن الحاج البركة، ويظهر بعد ذلك تاريخ الفراغ من نسخها وهو ضحى يوم السبت 19رجب 1271هـ /1854م، أي بعد 82 سنة من وفاة المؤلف.

ثالثا/ صورة التواصل العلمي بين توات وبلاد الساحل من خلال الفهرسة:

يكتسي مخطوط فهرسة عبد الرحمن التواتي أهمية بالغة بين مخطوطات القطر التواتي إذ يصور بجلاء الحياة العلمية والثقافية في توات وعلاقاتها بالحواضر العلمية المجاورة لها فالمخطوط بما حوى من مادة جزيلة هو بمثابة المفتاح لكثير من الغوامض التي تكتنف تاريخ منطقة توات وعلاقاتها ، ويمكن استثمار مادتها في رصد خيوط تلك العلاقة العريقة التي ربطت على مدى قرون بين الحواضر الشمالية لبلاد المغرب وحواضر بلاد إفريقيا ماوراء الصحراء والتي كانت توات محورها وممرها الحتمي.

وتعطي الفهرسة صورة واضحة عن المراكز العلمية النشطة في توات والأقاليم المجاورة حيث أورد المؤلف الكثير من المعلومات حول الحركة العلمية في توات والمراكز العلمية النشطة في كلا من المجالين السوداني والمغربي، إضافة إلى الرصد الدقيق لحياة رموزها العلمية وطرق تدريسهم والتي كان المؤلف شاهدا عليها من خلال سعييه الدائم لإحتكاك بهم والآخذ عنهم واستجازتهم.

تعطينا رصدا شاملا لكافة المراكز العلمية النشطة من خلال تتبعها للحياة العلمية للشيوخ وكيفية سير الدروس وغير ذلك، وقد ركزت فهرسة التنلاني على أربعة مراكز علمية كانت نشطة خلال القرن 12هـ، اثنين منها داخل القطر التواتي هما الزاوية التنلانية والرقادية، وآخرين خارج القطر هما مدينتا أروان والمبروك بمنطقة الساحل

01 المراكز التواتية:

مركز تنلان : تنلان كما تصورها الفهرسة حاضرة علمية لها ثقل ديني وثقافي كبير في عموم البلاد التواتية، وقد عرف هذا المركز نشاطا كبيرا بعد عودة الشيح عمر بن عبد القادر التنلاني من فاس[6]، فأصبحت مقصدا للطلبة من جميع نواحي توات نتيجة المستوى العلمي الرفيع الذي بلغه الشيخ، كما قصدها العلماء للاستزادة من علم الشيخ وأخذ الإجازة منه، حيث حل بها الشيخ عبد الرحمن الجنتوري[7]، كما حل بها الشيخ عمر الرقادي[8]. والشيخ الأديب الجوال محمد بن أب المزمري[9] الذي توقف بالزاوية وأخذ عن شيوخها وانعكس ذلك على الجو العلمي بالزاوية فكانت دروس هؤلاء العلماء تضفي جوا علميا متميزا عززته تلك المناقشات والمراجعات التي كانت تجمع بينهم، مثل تلك التي كانت تجمع بين الشيخ عمر بن عبد القادر والشيخ عبد الرحمن الجنتوري، والتي استمرت بين الجنتوري وبين تلميذه المؤلف بعد وفاة الشيخ أبي حفص، ورغم أن المؤلف لم يفصح عن المواضيع التي دارت حولها النقاشات إلا أن ذلك يوحي بمدى الحيوية التي بلغها النشاط العلمي في الزاوية[10].

مركز الزاوية الرقادية :

المركز الثاني الذي رصدته الفهرسة، هو مركز الزاوية الرقادية الذي كان بحسب الصورة التي نقلتها الفهرسة مركزا علميا نشطا، بفضل شيخه عمر الرقادي والبرنامج الذي أعده للطلبة والمصنفات المتنوعة التي كان يدير بها دروسه ونلمس من خلال كلام المؤلف عن نشاط الزاوية، ما يحيل إلى أن الزاوية الرقادية فاقت زاوية تنلان في الحيوية العلمية[11]، وقد انسجم المؤلف مع الجو العلمي الذي عرفته الزاوية الرقادية حيث تعلق بشيخها وداوم على زيارتها، وجلس للتدريس في مجلس شيخها حيث قدم دروسا في مختصر القلصادي في الحساب وبعض المصنفات الأخرى.

---

[6]– التنلاني عبد الرحمن بن عمر، ،فهرسته، مخطوط خزانة مولاي علي قريشي ورقة 01.

[7] – التنلاني، فهرسته،ورقة03

[8] – نفسه، ورقة15

[9] – نفسه، ورقة 17.

[10] – نفسه، ورقة14.

[11] – نفسه، ورقة16–17.

أ/02 مراكز بلاد الساحل :

مركز أروان :

ترسم لنا الفهرسة جانبا من جوانب الحياة العلمية التي كانت تشهدها مدينة أروان التي تعد ثاني أكبر الحواضر العلمية في بلاد الساحل بعد حاضرة تنبكتو، فقد استقر بها الكثير من العلماء الذين أضفوا على المدينة نشاطا علميا ميزه تصدرهم لحلقات الدرس التي استقطبت الكثير من طلبة العلم، وقد تضمنت فهرسة التواتي معلومات هامة عن سير التعليم في أروان من خلال ترجمتها للشيوخ الذين التقى بهم فيها وأخذ عنهم وأجازوه وبرغم أن المؤلف لم يذكر من الأسباب التي كانت وراء رحلته إلى أروان ، سوى أنه كان مرافقا لشيخه عمر الرقادي[12]، إلا أن الأكيد أن الغرض منها كان الاتصال بعلماء بلاد التكرور للاستزادة من علمهم واستجازتهم، وما يبين أن الغرض من الرحلة كان علميا هو أن الشيخ الرقادي أرشد المؤلف إلى إكمال دراسة الخزرجية على الشيخ أحمد بن صالح السوقي، بعد أن كان ابتدأها على الشيخ محمد بن أب المزمري[13]، وقد شكل هذا الاحتكاك بين المؤلف وشيخه السوقي مساحة مكنت المؤلف من أن يصور بوضوح مدى التقدم العلمي الكبير الذي كان يعرفه التعليم في أروان، وذلك إنطلاقا من وصفه درس الشيخ السوقي الذي كان يستغرق كامل يومه ويدار بلغات مختلفة منها العربية والتارقية والتكرورية وهذا يشير إلى أن الوافدين على مجالس أروان العلمية كانوا من مختلف الأجناس[14].

كما تزخر تراجم العلماء التكروريين الذين ترجم لهم المؤلف، بصور النشاط العلمي مثل النشاط الذي عرفته مجالس الشيخ طالبن بن الوافي طالبن الذي قال عنه أنه كان يقصد بالنوازل من أقاصي بلاد التكرور[15]، وهذا ما يعطي صورة عن مدى الحركية العلمية التي عرفها مركز أروان العلمي .

وتبقى الإشارة إلى أن أسانيد الإجازات العلمية التي أوردها المؤلف ضمن الإجازات التي نالها من طرف شيوخه من بلاد الساحل، هي حديث غير مباشر عن نشاط الحياة العلمية من خلال إدراج بعض الأسماء العلمية التي نشطت في التدريس والتأليف كانت مزدهرة بفضل إقبال العلماء بلاد الساحل على دراسة مصنفات الفقه المالكي والحديث والعربية وتلقينها للطلبة، كما يبدو من خلال تتبع مسار جميع الأسانيد أنها تبدأ من علماء التكرور ثم علماء المغرب ثم المشرق وهذا ما يفيد أن المراكز العلمية في بلاد التكرور كانت على علاقة وطيدة بالمراكز العلمية في بلاد المغرب.

---

[12] – التنلاني، فهرسته ، ورقة19.

[13]– نفسه، ورقة19.

[14]– نفسه، ورقة20.

[15]– نفسه ورقة23.

03 المراكز المغربية:

مركز سجلماسة:

تعد سجلماسة من أهم الحواضر العلمية في صحراء المغرب التي عرفت نشاطا كبيرا في القرن 12هـ /18م وقد كان لطريق الحج الذي يربط سجلماسة بتوات الأثر البالغ في ارتباط القطرين علميا وثقافيا، فكان ركب الحاج السجلماسي يمر بتوات متخذا قصورها مراكز استراحة واستزادة من المؤن، وعادة ما يحمل الركب علماء كانوا يجلسون للتدريس في محطات الاستراحة فكان طلبة توات يتسابقون لحضور مثل هذه المجالس للاستفادة مما يلقى فيها من دروس، وهذا ما قد كان يحرك رغبة الطلبة إلى إعمال الرحلة إلى سجلماسة والحواضر القريبة منها للأخذ عن علمائها، وتعطي فهرسة التواتي صورة واضحة عن هذا التواصل العلمي بين توات وحاضرة سجلماسة وأحوازها إذ كان المؤلف من ضمن الطلبة الذين كانوا على احتكاك بعلمائها سواء بترصدهم أثناء عبورهم المجال التواتي في طريقهم للحج وهو ما حصل له مع الشيخ محمد بن عبد الله الدرعي الذي أجازه في العديد من المصنفات، أو بإعمال الرحلة إليهم كما فعل مع الشيخين صالح بن محمد اللمطي السجلماسي والشيخ أحمد بن عبد العزيز الهلالي فأخذ عن الأول علم القراءات على رواية ورش وقالون بينما حضر دروس الثاني وتصيد منها فوائد جليلة صورت مدى الانتعاش العلمي الذي كانت تعرفه حاضرة سجلماسة في تلك الفترة [16].

علماء منطقة الساحل من خلال الفهرسة

لم يخف التنلاني اعجابه بالمستوى العلمي الرفيع لعلماء حواضر منطقة الساحل، التي كانت من بين أهم المحطات العلمية التي زارها خلال فترة دراسته، حيث احتك بعلمائها وأخذ عنهم شتى صنوف العلوم، فأورد في فهرسته الترجمة لأربعة شيوخ إلتقى بهم وأخذ عنهم وأجازوه .

– ابتدأ المؤلف الحديث عن شيوخه التكروريين بالترجمة للشيخ الفقيه أحمد بن الصالح السوقي الذي التقى به في أروان خلال رحلته إلى بلاد التكرور مع شيخه عمر الرقادي فأخذ عليه الخزرجية التي كان ابتدأ دراستها على الشيخ محمد بن أب المزمري، ووصف المؤلف جوانب هامة من حياة شيخه أحمد السوقي وبرنامجه اليومي في التدريس حيث كان يستغرق النهار في الدرس ولا يستريح إلا سويعة عند القيلولة ليستأنف بعدها التدريس. والظاهر أن المؤلف استحسن طريقة الشيخ في الإقراء؛ حيث قال أنه استفاد منه أكثر مما استفاد من شيخه الأديب محمد بن أب في دراسة الخزرجية. ثم عرض المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن

---

[16] – التنلاني، فهرسته، ورقة 38.

كريم أخلاقه وحسن تعامله مع طلبته وعامة أهل البوادي وصبره على جفائهم، وبين ذلك ببعض الشواهد، لينصرف بعدها إلى سرد الإجازة التي أجازه بها الشيخ السوقي 17.

– وينصرف المؤلف بعدها للترجمة لشيخه طالبن بن الوافي بن طالبن المتوفى(1180هـ/1766م) الذي لقيه أثناء رحلته إلى أروان وجالسه وأخذ على يده الإجازة، غير أن المؤلف لم يستفض في الترجمة للشيخ، بل اقتصر على بعض أوصافه وملامح نبوغه العلمي18 .

– ختم المؤلف تراجم شيوخه التكروريين بالحديث عن شيخه أبي العباس أحمد بن الأمين الغلاوي المتوفى(1157هـ /1744م)، دفين أتساوة، من بلاد فزان، الذي وصفه بسعة العلم والتواضع وحسن الخلق، وعظم الصيت وكثرة الطلاب، ولقد التقى به المؤلف في رحلته إلى أروان لكنه لم يأخذ عنه شيئا لأنه وجده عازما على السفر19، ثم لقيه بعد ذلك في قرية أقبلي لما كان في طريقه إلى الحج، فجالسه وأخذ عنه الإجازة. وربما كانت الفترة الوجيزة التي قضاها المؤلف مع الغلاوي وظرف اللقاء السبب في اقتضاب الترجمة، فحرمنا ذلك من التعرف على جوانب هامة من حياة الشيخ المترجم له20، لاسيما حياته العلمية وطريقة تدريسه وبعض مصنفاته21.

الإجازات العلمـــية من خلال الفهرسة :

من أهم الروافد التي تحيلنا الى مدى عمق العلاقة العلمية بين منطقة توات وبلاد السودان هي الاجازات العلمية المتبادلة بين علماء شتى هذه الاقطار وتذخر فهرسة عبد الرحمن التنلاني بمثل هذه الأجازات التي جمعها المؤلف من خلال احتكاكه بالعلماء المغاربة والسودانيين مرتحلا اليهم حينا ومترصا إياهم أثناء عبورهم المجال التواتي في طريقهم الى الحج أحيانا أخرى وقد شكلت مادة الاجازات نموذجا عن مدى التواصل العلمي بين توات والإقليمين المذكورين حيث حاز المؤلف العديد من الاجازات خلال رحلاته العمية التي قادته الى سجلماسة وأروان هذا اضافة الى تلك التي أجازه بها شيوخه المحليين

ج– إجازة الشيخ أحمد بن الصالح السوقي:

وهي من الإجازات التي تلقاها المؤلف أثناء رحلته لبلاد التكرور بمعية شيخه عمر الرقادي وتَوّجت فترة دراسية عكف فيها المؤلف على الدراسة عند الشيخ، حيث شغلت قرابة الورقتين ونصف من مادة المخطوط

17– التنلاني، فهرسته ، ورقة 20.

18 – التواتي، فهرسته ورقة 23.

19 – نفسه ،ورقة 24.

20 – نفسه، ورقة 24.

21 – نفسه، ورقة 25

فبعد أسطر الافتتاح طفق المجيز في تعداد خصال المجاز فوصفه بحسن الخلق والأدب والصلاح، ثم بدأ في ذكر المصنفات التي أجازه فيها بأسانيدها منه إلى غاية مؤلف الكتاب، فأجازه بصحيح البخاري وكتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى كما أجازه بالعديد من المصنفات في علوم الفقه والأصول والنحو والبلاغة، ثم ختمها بالدعاء للمؤلف[22].

د: إجازة الشيخ طالبن بن الوافي بن طالبن :

وتقع في حدود الورقة والنصف ابتدأها الشيخ بالحمدلة والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه، ثم صرح بأنه أجاز لأخيه عبد الرحمن التواتي بأن يروي عنه جميع مسموعاته ومروياته بشرط الوقوف على ما أشكل والمراجعة لما أعضل، وأوصاه بتقوى الله والمراقبة، ثم شرع في ذكر المصنفات التي أجازه بها بأسانيدها كصحيح البخاري ومسلم وشفا عياض وموطأ الإمام مالك والخصائص والمعجزات للسيوطي، وختم الإجازة بتكرير اسمه والدعاء للمجاز .[23]

و- إجازة الشيخ أحمد بن الحاج الأمين الغلاوي:

وكان الغرض منها رغبة المؤلف في تقصير السند، ذلك أن هذا الشيخ سبق وأن أجاز عبد الرحمن الجنتوري، شيخ المؤلف، لذا فإن نصها جاء قصيراً فبعد البسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد صرح الشيخ بأنه أجاز للمؤلف في كل ماأجاز به الشيخ الجنتوري وأنهى الإجازة بتكرير اسمه[24].

ذ- إجازة محمد بن علي بن إبراهيم الدرعي:

وجاءت هذه الإجازة بعد استجازة رفعها المؤلف إلى شيخه ذكر فيها العديد من المصنفات التي رواها، فبعد الحمدلة والصلاة والسلام على سيدنا محمد، أورد أنه أجاز لأخيه المحب الفقيه عبد الرحمن بن عمر التواتي أن يروي عنه جميع مروياته ومسموعاته إجازة تامة مطلقة بعد أن قرأ عليه أوائل بعض المصنفات المذكورة في نص الاستجارة وأوصاه في الأخير بتقوى الله واتباع سنة نبيه الكريم والاجتهاد في تعلم العلم وتعليمه، كما طلب منه إشراكه ووالديه وأشياخه في الدعاء، وختم الإجازة بالدعاء للمجاز، وذيلها بكتابة اسمه وأرّخ للإجازة بيوم الخميس الأول من شهر رمضان عام سبع وأربعين ومائة وألف (1147 هـ/1734م)[25] .

---

22 – التنلاني، فهرسته ، ورقة20.

23 – نفسه،ورقة 22– 23.

24 – نفسه ،ورقة 25

25 – نفسه ص34.

ح- إجازة الشيخ صالح بن محمد الغماري : بعد أن أتم المؤلف ختْم القرآن الكريم تلاوة بروايتي ورش وقالون أثناء رحلته إلى سجلماسة، طلب من شيخه صالح الغماري أن يجيزه بكل ما أجازه به شقيقه العالم أحمد الحبيب، ولايورد المؤلف نص الإجازة لكنه يورد أسانيد المصنفات التي رواها الشيخ صالح عن أخيه كصحيح البخاري ومسلم وشفاء القاضي عياض وغيرها[26].

ط- إجازة الشيخ أحمد بن هلال السجلماسي:

وهي إجازة جاءت بعد مراسلات عديدة بين المؤلف والشيخ يحتمل أن تكون قبل لقائهما، حيث طلب المؤلف من الشيخ الإجازة فأجازه الشيخ إجازة بشكل بيت شعري قال فيه:

أَجْزتُ لَكُمْ مَرْوِيَتِنَا مُطْلَقًا وَمَا لَنَا سَائِلاً أَنْ تُتْحِفَوا بِدُعَاء[27].

على أن تعاد بصيغة النثر عندما يقوم المؤلف بنسخ الأسانيد . ولما ارتحل المؤلف إلى سجلماسة وحضر مجلس الشيخ ونسخ أسانيد بعض المصنفات، في كراسين طلب منه الإجازة على أن يشرك معه ابنه محمدا، وقد أورد الشيخ الحاج محمد باي بلعالم في كتابه الغصن الداني بعض المقتطفات من نص الإجازة التي أجاز بها الشيخ أحمد بن هلال تلميذه المؤلف والتي أجاز بها له ولابنه محمد رواية جميع ما صح له روايته من مصنفات وتآليف وقد بلغ عدد صحائف الإجازة 33 ورقة ختمها بالدعاء للمُجازين، وذيّلها بكتابة اسمه في الأخير[28] .

أهمية الإجازات العلمية الواردة في الفهرسة

أ. رصد المرويات أو المصنفات المجازة :

يقصد بالمرويات في الفهرسة جملة المصنفات التي يأخذها الشيخ عن شيوخه في مختلف صنوف العلم، ويكتسب معها الحق في روايتها وتدريسها لتلامذته، وتعد المرويات من أهم الأركان الأساسية التي تقوم عليها الفهرسة إذ لا يمكن أن نتصور فهرسة بدونها بل هي المميز لها عن بقية كتب الطبقات ومعاجم الرجال29، ونميز بين نوعين من المرويات فمنها التي يأخذها المجاز رواية وهي ما يرويه الشيخ من مصنفات

---

26 – نفسه،ص36-37.

27- نفسه،ص38.

28 – بلعالم، الغصن الداني في التعريف بالشيخ عبد الرحمن التتلاني، دار هومة 2004 ص39-40

29 – الترغي، عبد الله لمرابط ، فهارس علماء المغرب، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة عبد الملك السعدي ، تطوان، 2004، ص52 .53. .

مسندة إلى شيوخه إلى غاية مؤلفها، ومنها ما تؤخذ دراية وهي المصنفات التي تقدم كمواد دراسية في حلقات الدرس.

وقد أدرج المؤلف في فهرسته الكثير من المصنفات في علوم مختلفة كانت عماد حلقات دروس شيوخه أو ضمن الإجازات التي أجازوه بها، ونستعرض فيما يلي جملة المرويات التي رصدتها الفهرسة:

ـ المرويات الفقهية : احتلت المصنفات الفقهية حيزا كبيرا ضمن جملة المرويات التي قدمها المؤلف في فهرسته، ذلك أن الفقه المالكي كان يحظى باهتمام كبير ضمن حلقات دروس شيوخ المؤلف، وتفصح المعلومات التي بسطها المؤلف ضمن تراجم شيوخه وإجازاتهم عن الكثير من المصنفات الفقهية التي كانت متداولة وقتذاك من أهمها كتب المختصرات الفقهية التي كانت عماد الدرس الفقهي في توات وعموم بلاد المغرب كمختصري خليل وابن الحاجب وشروحهما ورسالة بن أبي زيد القيرواني ومتون الأجرومية والمرشد المعين لابن عاشر وغيرها من مصنفات الفقه المالكي، ومايلاحظ بصفة عامة عن هذه المصنفات انها في الغالب مؤلفات مغربية أو أندلسية بينما تغيب المصنفات المشرقية التي إن وجدت فنجدها ضمن ما رواه المؤلف في إجازاته رواية عن شيوخه .

. المرويات الحديثية: وفي مقدمتها كتب الصحاح والسنن والمسانيد وقد سمى المؤلف ما يزيد عن 31 مصنفا حديثيا حازت منها الأمهات القدر الأكبر من الحضور ضمن إجازات المؤلف ومنها صحيحي البخاري ومسلم والأربعين النووية للنووي والموطأ للإمام مالك وجمع الجوامع للسبكي وألفية العراقي في الحديث وبعض الأحاديث المسلسلة .

ـ مرويات التفسير والقراءات وعلوم القرآن: وسمى منها حوالى 15 مصنفا ففي مقدمة كتب التفسير " تفسير الجلالين" و"تفسير الواحدي" و"تفسير البيضاوي" و"الكشاف للزمخشري"، ومن مصنفات القراءات "حرز الأماني وجه التهاني للشاطبي" و " منظومة الدرر اللوامع لابن بري " اللذين تكرر ذكرهما في شتى جوانب الفهرسة وعليهما قام درس التجويد في شتى حلقات درس شيوخ المؤلف.

. مرويات علوم اللغة : لقد حظيت منظومات علوم اللغة باهتمام بالغ في حلقات الدرس في توات حيث جاءت فهرسة التواتي مليئة بالمصنفات اللغوية التي تدارسها المؤلف في حلقات شيوخه أو رواها عنهم إجازة، سمى المؤلف حوالى عشرين مصنفا في شتى علوم اللغة، ومن أهمها مؤلفات بن مالك كاللامية والألفية والكافية والشافية لابن الحاجب في النحو ومتن الخزرجية ومقصورة ابن دريد في العروض، إضافة إلى المصنفات الأخرى التي رواها ضمن إجازته ككتاب سيبويه وقاموس المجد اللغوي والمقامات وملحة الإعراب للحريري والتسهيل والمغني والشذور وقطر الندى لابن هشام وغيرها .

. مروياته في السير والتراجم والفهارس: تعد دراسة السيرة النبوية من أهم المواد التي حرص علماء توات على تلقينها لطلبتهم سواء بدراسة مصنفاتها أو بتحفيظها باللجؤ إلى منظومات البردة والهمزية للبوصيري، ويَحضُر مصنفا الشمائل المحمدية للترميذي وشفاء القاضي عياض بقوة في حلقات درس السيرة النبوية، إضافة إلى المصنفات التي رواها المؤلف في إجازاته كسيرة ابن سيد الناس وسيرة بن إسحاق وكتاب الاكتفاء في مغازي الرسول وسيرة بن هشام ودلائل النبوة للبيهقي.

ب. الأسانيد

ان القيمة العلمية لاجازات التنلاني الواردة في فهرسته، تكمن أيضا في الاسانيد التي تذخر بها الاجازات، وهي عبارة عن سلسلة من أسماء الرواة تترابط بينها باتصال معين تحدده طريقة الاخذ، بشرط التأكد من سلامة حلقاته، وفهرسة التنلاني مليئة بالاسانيد التي تربط بين علماء توات والمغرب وبلاد الساحل، خاصة فيما يتعلق بسند امهات الكتب كالصحاح والموظأ وغيرها، وتشكل هذه الأسانيد انساب العلم ومعلمة لرجال السند في بلاد الساحل وعلاقاتهم بالجوار المغاربي وعموم العالم الاسلامي.

أسانيد الشيخ محمد الصالح السوقي

أسانيد صحيح البخاري: وقد أجاز السوقي تلميذه عبد الرحمن التنلاني في صحيح البخاري

الطريق الأول :

جاء في الاجازة : ...أما صحيح البخاري فقد أجزته له على الشرط المألوف عند أهله كما أخبرني به الشيخ سيد الوافي ابن القاضي30 قراءة مني عليه من أول الكتاب إلى أواسط كتاب الحج، بالقراءة والتدريس والتفهم بمراجعة أصول عدة وشروح جمة قال: أخبرني به الشيخ سيدي أحمد بن الشيخ[31] قراءة مني عليه من أول الكتاب إلى باب" منْ تَطيب وبقي اثر الطيب " ومن هناك إلى آخر الكتاب إجازة مقرونة بالمناولة قال: أخبرني به الشيخ محمد بَغيُع بباء مفتوحة فعين معجمه ساكنة فياء مضمومة فعين مهملة مضمومة انتهى، من كفاية المحتاج لمعرفة ماليس في الديباج للفقيه أحمد بابا السوداني[32] . رحمه الله . قرءاة مني عليه من أوله إلى آخر بدء الوحي ومن هناك إلى آخر الكتاب إجازة مقرونة بالمناولة، قال: أخبرني والدي الفقية الهمام أبو عبد الله الإمام محمد

30- سيد الوافي بن القاضي، كان عالماً، تقياً، زاهدا.ينظر : (الأرواني، أحمد بن بابكر، السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية، مخطوط بالمكتبة الزيدانية، نيامي النيجر، ص68) .

31 - لم أعثر على ترجمته.

32- محمد بن محمود بن أبي بكر التنبكتي فقيها عابدا ناسك ذكيًا فطنًا درّاكًا صموتًا وقور له تعاليق وحواش نبه فيها على ماوقع لشراح خليل والتتائى ولد 930هـ، توفي شوال 1002هـ . ينظر: (الأرواني،السعادة الابدية ،ص 42 . وأيضا:التنبكتي ، كفاية المحتاج، ص 476.وأيضا مخلوف،شجرة النور، ص 267).

كورد33، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، قال: أخبرني بذلك شيخنا الإمام القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرّحمن بن أبي بكر الحاج[34] . لطف الله بهم . أمين. قائلا : أجزت له أن يرويه عني بحق روايتي له عن شيخنا الفقيه محمد صالح بن عبد الرّحمن بن أبي بكر35 قراءة قال: أخبرنا به أبو العباس أحمد بن الفقيه الأمين أبي بكر[36] سماعاً عن والده الفقيه الأمين المذكور، قال: أخبرني شيخنا الإمام كمال الدين السيوطي الشافعي إجازة، قال: أخبرني بجميع صحيح البخاري الشيخان المسندان جلال الدين عبد الرحمن بن أحمد القمصي ومحب الدين محمد بن أبي الحسن علي الحلبي بقراءتي، عن الأول من أوله إلى كتاب البيوع وعلى الثاني من كتاب البيوع إلى آخر الصحيح قالا: أخبرنا به أبو الحسن بن أبي المجد الدمشقي، قال: أخبرتنا به وزيرة بنت أسعدالتنوخي قالت : أخبرنا به أبو عبد الله الزيدي قال: أخبرنا به أبو الوقت السجري قال: أخبرنا به أبو الحسن الداودي قال: أخبرنا به أيضا أبو محمد السرخسي قال: أخبرنا به أبو عبد الله الفربري قال: حدثنا البخاري . رضي الله عنهم . وأرضاهم ح.

الطريق الثاني

جاء في الاجازة : أخبرنا به أيضا شيخنا ووالدي محمد بغيع بن محمد بن محمد كورد المذكور قراءة عن شيخه أبي عبد الله الإمام محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المذ كور، عن شيخه محمد صالح بن عبد الرحمن المذكور إجازة عن شيخه عن شيخه أبي عبد الله الإمام محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المذكور إجازة عن الفقيه محمد بن محمد صالح عن الطاهر بن زيان المغربي، عن عبد الحق السنباطي، عن الإمام بن حجر، عن الحموي، عن الحجار، عن الزبيدي، عن الداودي عن السرخسي، عن الفربري، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن بردربة البخاري الجعفي رضي الله عنهم أجمعين وأرضاهم إنتهى.

سند الشيخ السوقي كتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى :

جاء في الاجازة : ....أما كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، فقد أجزته الأخ المذكور بجميعه إجازة كما أخبرني به شيخنا الفقيه القاضي السيد الوافي قال: أخبرني به شيخنا أحمد بن الشيخ بجميعه قال: أخبره شيخه محمد بغيع قراءة منه[37] عليه للجزء الأول وإجازة منه لباقيه مقرونة بالمناولة قال: أخبرنا به شيخنا ووالدنا

33- لم أعثر على ترجمته.

34 – لم أعثر على ترجمته.

35- لم أعثر على ترجمته.

36 – لم أعثر على ترجمته.

37- في(س): مني.

محمد بغيع قراءة مني عليه لجميعه وسماعا عنه غير مرة مع سرده وتفسيره لكامله بحضرة عدة آخر مجالسها عصر يوم الأحد سابع وعشرين من جمادى الأخرى عام تسعمئة وسبعين وألف.

كما أخبره به شيخه ووالده الفقيه أبو عبد الله محمد كورد بن القاضي محمد بن أحمد ساج قائلا: أخبرني به شيخنا الهمام أبوعبد الله الفقيه الفاصح محمد بن أحمد بن الفقيه القاضي عبد الرحمن بن أبي بكر بن الحاج لطف الله بهم وجعل الجنة منزلهم ومثواهم مع أسلافنا وأشياخنا أمين قراءة مني عليه وإجازة مقرونة بالمناولة قائلا: أخبرني به إجازة ومناولة سيدي الفقيه محمد سل بن الفقيه أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن الحاج قائلا: أخبرني إجازة سيدي الفقيه النبيه التقي يحي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطابي قائلاَ: أخبرني عن شيخه شيخ الإسلام العلامة بركات بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطابي قائلا : أخبرني سيدي الوالد قراءة لجميعه قال: أخبرني به محمد بن ناصر الدين المراغي قال: أخبرني والدي أبو بكر بن الحسين المراغي قال: أخبرني به أحمد بن أبي طالب الحجار عن أبي الفضل جعفر بن علي المهذاني قال: أخبرني به الحافظ أبوطاهر السلفي قال: أخبرني به مؤلفه الإمام أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض، رحمه الله تعالى رحمهم وأعاد علينا من بركاتهم وبركات علومهم أمين .

أسانيد الشيخ السوقي في الفقه

وأماالفقه، فعن الشيخ الفقيه القاضي السيد الوافي المذكور وعن الشيخ محمد بن اندغمحمد الشنجيطي38 وأخذ الأول عن شيخه الشيخ محمد بن أنف39 والشيخ محمد بن الطاهر السوقي والثاني عن شيخه الشيخ محمد بن المختار بن الأعمش العلوي.

أسانيد الشيخ السوقي في النحو

جاء في الاجازة : ... وأما النحو، فألفية بن مالك عن الشيخ الفقيه القاضي المذكور وعمي الشيخ العالم العلامة النحرير الفهامة السيد الطاهر، والكافية40 فأولها إلى باب المبتدأ فحضرت الشيخ أحمد بن الشيخ يقرؤها للغير ومنه إلى آخر الكتب فقد قرأته على القاضي المذكور بقرأته لها على الشيخ أحمد المتقدم وشافية بن

---

38 – اندغمحمد بن الفقيه المختار النحوي:كان إماما فاضلا تقيًا ورعاً لله مدرسًا لكتاب الشفا في رمضان بعد موت أبيه تولى الإمامة ينظر: (البرتلي، فتح الشكور،ص 107).

39 – لم أعثر على ترجمته.

40 – الكافية في النحو للشيخ جمال الدين أبي عمرو : عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي النحوي ،المتوفى سنة 646 هـ. ينظر. (حاجي خليفة، كشف الظنون، الجزء2 / 1370).

الحاجب41 عنه أيضا خلا باب التمرين منه فلم يصدر مني قرأته وأما الفريدة42 فحضرته |يقرئها للناس، واللامية فعن الشيخ محمد المصطفى بن البوس السوقي43.

أسانيده في علم البلاغة واللغة

جاء في الاجازة : ... وأما علم البلاغة، فعن الشيخ أحمد بن الشيخ وكذالك علم المنطق وأما علم الكلام فعن العم المذكور آخذا عن شيخه الحاج أحمد الشنجيطي44 وأما الحساب فعن الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى الولاتي45. وأما علم القراءة، فعن القاضي المذكور، عن الشيخ أحمد المذكور. وأما اللغة، فعن العم المذكور عن شيخه محمد القروي46. وأما علم العروض و القوافي، فعن الشيخ محمد بن أب ذي التصانيف العديدة والفهم العتيد والعلم السديد والرأي الرشيد.

أسانيد في علم الاصول والحكم والفرائض والتفسير

جاء في الاجازة : و أما علم الأصول، فعن الفقيه الورع السيد أحمد المذكور. وأما علم الحكم فعن الشيخ أحمد وعلم الفرائض عن الفقيه القاضي المتقدم ذكره وأما علم التشريح فعن السيد أحمد أيضا وأما علم الحديث فعن الشيخ أحمد السابق وكذلك التفسير وتركت تكلف عزو الأسانيد إلى أهليها لضيق الحال وتشتت البال ولكل مقام مقال. قال كاتبه أحمد بن صالح: أجرت أخي عبد الرّحمن المذكور ولما رجوت لنفسي وله من الدخول بذلك في زمرة من له الانتساب إلى الجناب العلي جناب سيد المرسلين| صلى الله وسلم ومن ثواب الإعانة على نشر العلم وإتيان الأمر من بابه فقد ورد الأسانيد أنساب العلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أسانيد الشيخ طالبن بن السيد الوافي بن طالبن الأرواني

41- الشافية في التصريف لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي المتوفى سنة 646هـ ست وأربعين وستمائة وهي مقدمة مشهورة في هذا الفن كمقدمته المعروفة في النحو. ينظر: (حاجي خليفة، كشف الظنون ،الجزء 1020/2).

42 – الفريدة أو الألفية في النحو والتصريف والخط لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الأسيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة جمع فيها بين (ألفية ابن مالك) و (ألفية ابن معط). ينظر: (حاجي خليفة، كشف الظنون، الجزء 157/1).

43 – لم أعثر على ترجمته.

44 – الحاج أحمد الشنقيطي: لا نعلم عن هذا الإسم إلا الحاج أحمد العلوي الشنقيطي وهو مسير ركب الحج في قرية شنقيط أو يكون الشنقيطي الفقيه وليست له ترجمة لكنه من أهل القرن 12هـ.

45 – أبوبكر بن الحاج عيسى بن أبي هريرة الغلاوي، من صدور العلماء، أخذ الفقه عن الحاج المجاور ومحمد بن المختار بن الاعمش ولد سنة 1075وتوفي 1146هـ. ينظر: (البرتلي، فتح الشكور،ص 76).

46 – محمد بن قاسم بن محمد القروي.ينظر: (التنبكتي، نيل الابتهاج، الجزء 263/2).

أسانيده في صحيح البخاري

جاء في الاجازة : ...أما صحيح البخاري، فقد رواه عني قراءة منه علي من أوله إلى آخربدء الوحي وأول كتاب الإيمان ومن ثم إلى آخر الصحيح إجازة مقرونة بالمناولة على الشرط المألوف عند أهله كما أخبرني به شيخاي والدي وشيخه سيدي أحمد بن الشيخ السوقي قائلا: أخبرنا به الشيخ محمد بن محمد بغيع بن محمد كورد إجازةً وقراءةً منه عليه من أوله عليه إلى آخر بدء الوحي، وأول كتاب الإيمان ومن هناك إلى آخر الكتاب إجازة مقرونة بالمناولة قائلاً: أخبرني سيدي والدي الفقيه الإمام محمد بغيع بجميعه قراءةً منه عليه وسماعاَ عنه بلفظه غير مرة كما أخبره بذلك شيخه ووالده الفقيه الهُمام أبوعبد الله الإمام محمد كورد إلى آخر السند المتقدم عن شيخنا سيدي أحمد بن صالح قبل هذا لاشتراكهما فيه وإن كان قد وقع في كل من سنديهما تخالف لأن ذلك من النُساخ.

أسانيده في صحيح مسلم

جاء في الاجازة : وأمّا صحيح مسلم، فقد رواه عني قراءة منه على من أوله إلى آخره المقدمة وأول كتاب الإيمان ومن ثم إلى آخر الصحيح إجازة مقرونة بالمُناولة على الشرط المألوف عند أهله، كما أخبرني به شيخاي والدي وشيخه سيدي أحمد بن الشيخ السوقي قائلا: أخبرني به الشيخ محمد بن محمد بغيع47 إجازةً قائلا: أخبره بذلك سيده ووالده الإمام محمد كورد قائلا: أخبره بذلك شيخاه أبو عبد الله محمد وأبو العباس أحمد ابنا أندغمحمد بن أحمد بن أحمد إجازة ومناولة قائلا: الأول أخبرني بكتاب المسند الصحيح أحمد بن الحافظ مسلم بن الحجاج النيسابوري إجازة لجميعه شيخنا الأجل بركات بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطّاب المكي المالكي بمنزله بمكة المشرّفة في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وتسعمائة، قال: أخبرنا به الوالد محمد بن عبد الرّحمن الحطاب48 قراءة عليه لجميعه بالمسجد الحرام، قال: أخبرنا به العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرّحمن السخاوي إجازة إن لم يكن سماعاَ، قال: أخبرنا به المسند الرحلة عبد الرّحيم بن محمد بن الفرات القاهري قال: أخبرنا به أبو عبد الله البياني قال: أخبرنا به الشّهاب بن عساكر قال: أخبرني به فقيه الحرمين أبو عبد الله محمد بن الفضل الفرّاوي سماعاَ أخبرنا به عبد الغافر الفارسي قال: أخبرنا به أحمد بن محمد عيسى الجُلودي، بضم الجيم، سماعاَ قال: أخبرنا به أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه النيسابوري سماعاَ قال: حدثنا به مؤلفه الحافظ مسلم بن الحجاج القسيري النيسابوري.

---

47 – محمد بن محمدبن التنبكتي، عرف ببغيغ، العالم العابد الناسك، لازم الإقراء، حج فلقي الناصر اللقاني ومحمد البكري توفي شوال 1002هـ. (حجي، موسوعة أعلام المغرب، الجزء1067/3)

48– محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطّاب الرعيني المغربي، العلامة المحقق البارع الورع ، أخذ الفقه عن والده والنويري، البرهان القلقشندي، له تفسير القران كتاب تفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وتأخر من الذنوب، ولد 902هـ، وتوفي 954هـ. وأيضا:(التنبكتي، نيل الابتهاج، الجزء 285/2–288).

كتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى للقاضي عياض

جاء في الاجازة : ... وأما كتاب الشفا، فقد رواه عني قراءة منه على من أوله إلى أخر المقدمة وأول القسم الأول ومن ثم إلى آخر الكتاب إجازةً مقرونة بالمناولة على الشرط المألوف عند أهله، كما أخبرني به شيخاي والدي وشيخه سيدي أحمد بن الشيخ السوقي قائلا: أخبرني به شيخنا محمد بن محمد بغيع إلى آخر السند السابق عن سيدي أحمد بن صالح لاشتراكهما كما سبق.

أسانيده في موطأ الإمام مالك

جاء في الاجازة : ...وأما الموطأ، فقد رواه عني قراءة منه على من أوله إلى آخر المواقيت وأول الوضوء ومن هناك إلى آخر الكتاب إجازة مقرونة بالمُناولة على الشرط المألوف عند أهله، كما أخبرني به شيخاي والدي وشيخه سيدي أحمد بن الشيخ السوقي قائلا: أخبرني به أيضا الشيخ محمد بغيع إجازة قائلاَ أخبرني به سيدي والدي محمد بغيع بن محمد كورد قائلا: أخبره بذلك أخوه عمي شقيقه أبو العباس أحمد بن الإمام محمد بن كورد[49] قائلا: أخبره بذلك أشياخه الثلاثة سيده وأبوه الإمام محمد كورد وشيخه محمّد بن أحمد بن محمود بغيع وشيخه الإمام القاضي محمد بن محمد كرى50 والسند له قائلاَ: أخبرني بذلك سيدي عمي أبو العباس أحمد القاضي بن أند غمحمد . رحمه الله تعالى . قائلا: أخبرني به إجازة سيدي القاضي أبوحفص عمر بن الفقيه محمود التنبكتي قال: أخبرني به الأخ في الله تعالى الفقيه أند غمحمد بن الفقيه الأثري عن محمد بن أحمد التازختي51 قال: أخبرنا به إجازة شيخنا الفقيه شرف الدين أبو محمد عبد الحق بن محمد بن عبد الحق السنباطي قال: أخبرنا به أبو الحسن على بن الفخر بن عثمان بن محمد البارنباري، أخبرنا شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، أخبرنا به أبو عبد الله علي بن إسماعيل البكري المالكي، أخبرنا به شرف الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادي المالكي سماعاَ، أخبرنا به والدي عبد الرّحمن سماعا وإجازة مقرونة بالمناولة أخبرنا به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني52 إذناً أخبرنا الفقيه أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مُغيث الصفّار، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف اللخمي المعافري، عرف بالقسطيلي، أخبرنا أبو عيسى يحي بن عبيد الله يحي الليثي، قال: أخبرنا به عم أبي مروان عبيد الله بن يحي، قال: أخبرنا به أبي يحى، قال: أخبرنا الإمام الحجة أبو عبد الله نجم السنين مالك بن أنس الأصبحي، رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به أمين.

---

49 – لم أعثر على ترجمته.

50 – لم أعثر على ترجمته.

51– محمد بن أحمد بن أبي محمد التازختي، شهر بأيدحمد،كان فقيها، محققا، فهاما، أخذ عن المغيلي، السنباطي، واللقاني، له تقييد وطرر على مختصر خليل، توفي 936هـ. وأيضا:(النتبكتي، نيل الابتهاج 278/2– 279).

52 – أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني، أبو عبد الله، توفي سنة508 هـ.ينظر: (الذهبي، سير أعلام، الجزء 555/7، وأيضا: ابن العماد، شذرات الذهب، الجزء 21/2).

أسانيده في كتاب الخصائص والمعجزات الكبرى والصغرى للسيوطي

جاء في الاجازة: ... أما الخصائص والمعجزات الكبرى والصغرى للسيوطي، فقد أجزته بهما كما أجازنيهما شيخنا سيدي أحمد بن الشيخ المذكور قائلاً: فقد أخبرني به الشيخ محمد بن محمد بغيع إجازة قال: أخبرنا به شيخنا ووالدنا محمد بغيع قراءة مني عليه وسماعًا منه غير مرة، كما أخبر به سيده الفقيه العلامة أحمد بابا53 قائلا: أخبرنا به سيدي عمي محمد العاقب بن الفقيه محمود التنبكتي54، قائلا : أخبرني به سيدي شمس الدين اللقاني، قائلا: أخبرني به أخي ناصر الدين اللقاني قائلا: أخبرني به شيخنا العلامة المؤلف عبد الرّحمن السيوطي الشافعي كان الله لنا وله وجمعنا واياه في الفردوس الأعلى أمين يارب العالمين.

خاتمة

ويستخلص من تتبع هذه الأسانيد الواردة في الإجازات أو الاستدعاءات، هو تلك الرابطة العلمية القوية التي كانت تربط علماء المنطقتين، حيث يتكبد الواحد منهم الأسفار والصعاب من أجل طلب العلم وطلب السند العالي شيخا عن شيخ وصولا إلى راوي الحديث أو مؤلف الكتاب، وهي خصيصة انفردت بها الأمة الاسلامية التي تعتني بسند العلم، كما أن الإجازات العلمية التي تحصل عليها الشيخ عبد الرحمن التنلاني تعد أيضا معلمة للتعريف بعلماء منطقة الساحل، خاصة المغمورين منهم والتي لم تتطرق إليهم مصادر التراجم، كما تعد الاحازات أكبر دليل على النهضة العلمية الكبيرة التي عرفتها حواضر منطقة الساحل وأثرها البالغ على حواضر الجاوار وخاصة منطقة توات .

.

53- يريد أحمد بابا التنبكتي.

54 – العاقب بن محمود بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحي، قاضي تنبكت،كان مسدداً، عالما، جسوراً على السلطان، صلباً في أحكامه، أخذ عن أبيه وحج فلقي الناصر اللقاني و أبا الحسن البكري، ولد 913هـ، وتوفي 919هـ. ينظر: (التنبكتي، نيل الابتهاج، الجزء 399/1).

المصادر والمراجع

المخطوطات

01- الاروانـي، أحمد بن بابكر، السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية، مخطوط بالمكتبة الزيدانية، نيامي النيجر.
02-التنلاني عبد الرحمن بن عمر، ،فهرسته، مخطوط خزانة مولاي علي قريشي

المصادر

01-مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، بيروت: دار الفكر، بدون طبعة، بدون سنة

02-ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشهروزي، مقدمة ابن الصلاح، علق عليه: إسماعيل زرمان، بيروت: مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى ،سنة2004

03-البرتلي أبي بكر، فتح الشكور في معرفة أعيان التكرور، تحقيق محمد بن ابرهيم الكتاني ومحمد حجي، بيروت: دار الغرب الإسلامي،الطبعة الأولى، 1981.

04-التنبكتي، أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ضبط حواشيه عبد الله الكندري، الأولى، دار ابن حزم، 2002 .

05- التنبكتي، أحمد بابا، كفاية المحتاج لمعرفة ماليس في الديباج،، ضبط حواشيه عبد الله الكندري، الأولى، دار ابن حزم، 2002 .

06- ابن العماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت : دار الكنب، بدون .

07- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت : دار الكتب العلمية، 1992

المراجع

01-حجي محمد، موسوعة أعلام المغرب، بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1980.
02-بلعالم، الغصن الداني في التعريف بالشيخ عبد الرحمن التنلاني، دار هومة 2004

03–حجي محمد، موسوعة أعلام المغرب، بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1980

05–الترغي، عبد الله لمرابط ، فهارس علماء المغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الملك السعدي ، تطوان، 2004،.

06 – لزغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، إشراف محمد بن معمر 2005

.